قدرة رفاقنا على التحرك الشعبي الدينامي في منطقة بيت لحم، وتمايزهم الكفاحي في شمال الضفة وتطورهم الفكري والتنظيمي في أواسط الضفة وتلقائية روحهم العملية في غزة وثباتهم على موقف سياسي محاصر في ٤٨... وبات السؤال الملحّ: كيف يتحقق الدمج الديالكتيكي بين هذه الأبعاد؟

رغم الضربات الاعتقالية الموجعة أحرزنا نجاحات ملموسة بين عامي ٨٦-٨٧، للمنا فيها صفوفنا وحصدنا تراكمات وجهوزية لا يستهان بها وانتماء فخور رغم عظم التضحيات وثقة راسخة بقيادتنا السرية في الداخل وجذريتها وكفاءاتها، وقد لاحظنا قدرتها على السيطرة على الأوضاع ومعالجة الثغرات والفراغات بسرعة، كما بقيادتنا في الخارج سيما الحكيم ووديع وأبا علي، وإن حظي الشهيد كنفاني بمنزلة خاصة فقد احترمنا تضحوية وذكاء بسام أبو شريف ورصانة وطاقة صابر محيي الدين... لم نكن حينذاك نسمع عن العيوب والأخطاء، فما يستغرقنا هو معاركنا المحلية، وأذكر أن المسؤول تحدث بأنصاف جمل، لأول مرة في أواخر الثمانينات، عن مسموعات سلبية عن قيادات فلسطينية في الخارج، ولم يستطرد. كما أذكر عدة تعاميم ومراسلات وصفت الأرض المحتلة بمرجل يغلي، وضرورة التهيؤ لانفجار شعبي عارم وتعبيد الطريق له وصب الزيت عليه...)[٦٦٣]

استناداً إلى التراث الماركسي – اللينيني كانت مجلة «الرفاق» الداخلية التي تصدرها الجبهة الشعبية في الوطن قد نشرت في مطلع الثمانينات ثلاث مقالات تتضمن اقتباسات وشروحات واستخلاصات عن خصائص الانتفاضة والحرب الشعبية والفوارق بينهما، بما شكّل توطئة لفهم الوضع الفلسطيني والتعامل مع خصائصه، ومما جاء فيها (إن الانتفاضة فن من فنون الحرب، تخضع لقواعد تجاهلها يؤدي لدمار الحزب الثوري... ويدخل فيها عوامل مجهولة... وضرورة التصميم والتحلي بروح هجومية، وإن الدفاع موت كل انتفاضة مسلحة... وأهمية تحقيق انتصارات كل يوم مهما كانت صغيرة... والتفوق المعنوي) ماركس. وكلمات إنجلز عن الهجوم والشجاعة والجرأة والمبادرة والوحدة وتأمين شرط قيادي يتمتع بالهيبة والقدرة النظرية والعملية... واستخلاص لينين من ثورة ١٩٠٥ (عن الانتقال من الإضراب السياسي الشامل إلى العصيان المسلح) وأضاف (إن الماركسية تقر مختلف أشكال النضال ولا تضع صيغاً تجريدية... والماركسية تتطلب منا تفحصاً تاريخياً كاملاً لأشكال النضال) حرب الفوار... و(أن القوة هي

---

٦٦٣) قيادي في الجبهة الشعبية